والله ولي التوفيق بفضله واما العجلة فانها المعنى الراتب في
القلب الباعث على الاقدام على الامر باول خاطر دون التوقف
فيه والاستطلاع منه بل الاستعجال في اتباعه والعمل به
وضدها الاناة وهي المعنى الراتب في القلب الباعث على الاحتياط
في الامور والنظر فيها والتاني في اتباعها والعمل بها واما
التوقف فضده التعسف قال شيخنا رحمه الله الفرق بين التوقف
والتاني ان التوقف قبل الدخول في الامور حتى يستبين له رشدها
والتاني بعد الدخول فيه حتى يودي لكل جزء منه حقه ثم مقدمات
الاناة ذكر وجوه الخطر في الامور التي تعترض الانسان وفرق
الافات المخوفة فيها وذكر ما في النظر والتثبت من السلامة
وما في الاستعجال والتعسف من الندامة والملامة هذه وامثالها
مما يبعث على التاني والتوقف في الامور ويمنع من الاستعجال
والتعسف والله تعالى ولي العصمة برحمته واما الكبر فاعلم
انه خاطر في رفع النفس واستعظامها والتكبر اتباعه ۝
والتواضع خاطر في وضع النفس واحتقارها والتواضع ۝
اتباعه ولكل واحد منهما عامي وخاصي فالتواضع العامي هو
الاكتفاء بالدون من الملبس والمسكن والمركب والتكبر في مقابلته
الترفع عن ذلك والتواضع الخاصي وهو توطين النفس على
قبول الحق ممن كان وضيعا او شريفا والتكبر في مقابلته
الترفع عن ذلك وهو معصية كبيرة وخطيئة عظيمة ثم
حصن التواضع العامي ان تذكر مبداك ومنتهاك وما
انت عليه في الحال من ضروب الافات والاقذار كما قال بعضهم
اولك نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة وانت فيما بينهما

حامل

حامل بول وعذرة وحصن التواضع الخاصي هو ذكر عقوبة ۝
العادل عن الحق المتمادي في الباطل فهذه جملة كافية لمن
استبصر

الفصل الخامس في البطن وحفظه

ثم عليك بحفظ
البطن واصلاحه فانه اشق الاعضاء صلاحا على المجتهد واكثر
مؤونة وشغلا واعظمها ضررا واثرا لانه المنبع والمعدن
ومنه تهيج الامور في الاعضاء من قوة وضعف وعفة وجماح
ونحوه فعليك اذن بصيانته عن الحرام والشبهة اولا ثم
فضول الحلال ثانيا ان كانت لك همة في عبادة الله تعالى فاما
الحرام والشبهة فانما يلزمك البحث عنه لثلاثة امور اولها ۝
حذرا من نار جهنم قال الله تعالى ان الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا
وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل لحم نبت من سحت فالنار
اولى به والثاني ان اكل الحرام والشبهة مطرود لا يوفق للعبادة
اذ لا يصلح لخدمة الله تعالى الا كل طاهر مطهر قلت انا ۝
اليس الله تعالى منع الجنب عن الدخول الى بيته والمحدث من
مس كتابه قال عز من قائل ولا جنبا الا عابري سبيل وقال
لا يمسه الا المطهرون مع ان الجنابة والحدث امر مباح فكيف
بمن هو منغمس في قذر الحرام ونجاسة السحت والشبهة ومتى
يدعى الى خدمة الله تعالى العزيز وذكره الشريف سبحانه كلا
ولا يكون ذلك ابدا وقال يحيى بن معاذ الرازي الطاعة
مخزونة في خزاين الله تعالى ومفتاحها الدعاء واسنانه الحلال
اذا لم يكن للمفتاح اسنان فلا يفتح الباب واذا لم يفتح
باب الخزانة كيف يصل الى ما فيها من الطاعة والثالث ان

بلغ
واعظمها
ده
ل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)